ليلة النصف من شعبان

جمع وترتيب الفقير الى الله ابو مُحَمَّد احمد بن يحيى

لطف الله به امين

الفصل الاول: فضلها

المبحث الاول:تسميتها

الاسم الثاني:ليلة البراءة

وبين لنا الامام العلم العارف بالله الكامل الشيخ عبد القادر الجيلاني ﷺ (المتوفى: **561** هـ) في كتابه الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل سبب التسمية فقال ﷺ: [(فصل) وقد سميت ليلة البراءة لأن فيها براءتين، براءة للأشقياء من الرحمن، وبراءة للأولياء من الخذلان.

وقد روى عن رسول الله –ﷺ– أنه قال: "إذا كان ليلة النصف من شعبان أطلع الله على خلقه فيغفر للمؤمنين، ويمهل الكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه".

وقيل: إن للملائكة ليلتي عيد في السماء، كما أن للمسلمين يومي عيد في الأرض، فعيد الملائكة ليلة البراءة وليلة القدر، وعيد المؤمنين يوم الفطر ويوم الأضحى، وعيد الملائكة بالليل لأنهم لا ينامون، وعيد المؤمنين بالنهار لأنهم ينامون.

وقيل: إن الحكمة في أن الله تعالى أظهر ليلة البراءة وأخفى ليلة القدر، لأن ليلة القدر ليلة الرحمة والغفران والعتق من النيران، أخفاها الله عز وجل لئلا يتكلوا عليها، وأظهر ليلة البراءة لأنها ليلة الحكم والقضاء، وليلة السخط والرضا، ليلة القبول والرد والوصول والصد، ليلة السعادة والشقاء والكرامة والنقاء.

فواحد فيها يسعد والآخر فيها يبعد، وواحد يجزى وواحد يخزى، وواحد يكرم وآخر يحرم، وواحد يؤجر وآخر يهجر، فكم من كفن مغسول وصاحبه في السوق مشغول، وكم من قبر

محفور وصاحبه بالسرور مغرور، وكم من فم ضاحك وهو عن قريب هالك، وكم من منزل كمل بناؤه وصاحبه قد أرف يعني قرب فناؤه، وكم من عبد يرجو الثواب فيبدو له العقاب، وكم من عبد يرجو البشارة فتبدو له الخسارة، وكم من عبد يرجو الجنان فتبدو له النيران، وكم من عبد يرجو الوصل فيبدو له الفصل، وكم من عبد يرجو العطاء فيبدو له البلاء، وكم من عبد يرجو الملك فيبدو له الهلك.

وقيل: إن الحسن البصري رحمه الله كان يخرج من داره يوم النصف من شعبان، وكأن وجهه قد قبر ودفن، ثم أخرج من قبره، فقيل له في ذلك، فقال: والله ما الذي انكسرت سفينته بأعظم مصيبة مني، قيل له: ولم ذلك؟ قال: لأني من ذنوبي على يقين، ومن حسناتي على وجل، فلا أدري اتقبل مني أم ترد علي.] انتهى

وقد وردت التسمية عن بعض العلماء من المتقدمين والمتاخرين وممن ذكر عنه هذه النسبة :

ذكرها مرفوعة ولم اقف له على سنده واصله في كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لأبي بكر الخوارزمي مُحَمَّد بن العباس (المتوفى: 383هـ) قال:[(صلاة ليلة البراءة) قال الحسن رحمه الله: سمعت سبعين رجلا من الصحابة يروون عن النبي ﷺ أنه قال: من صلى ليلة البراءة بعد صلاة العشاء مائة ركعة بخمسين تسليمة يقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة وسورة الاخلاص عشر مرات، أو يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ–مائة مرة يقضي الله له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ويدفع عنه سبعين بلاء ويشفعه في سبعين من أهل بيته] انتهى

وذكره مرفوعا كلا من الامام الرازي والنيسابوري ولم اقف له على سنده واصله والعهدة عليهم وانا انقله لك .

قال الامام أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) في كتاب مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:[قِيلَ: أَلَيْسَ

أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ تُقَسَّمُ الْآجَالُ وَالْأَرْزَاقُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ،وَالْآنَ تَقُولُونَ: إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ قُلْنَا:عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُقَدِّرُ الْمَقَادِيرَ فِي لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يُسَلِّمُهَا إِلَى أَرْبَابِهَا»] انتهى

وقال الامام نظام الدين الحسن بن مُحَّد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ) في كتابه غرائب القرآن ورغائب الفرقان قال :[عن النبي ﷺ «إن الله يقدر المقدر في ليلة البراءة، فإذا كان ليلة القدر يسلمها إلى أربابها.»

وقيل: يقدر ليلة البراءة للآجال والأرزاق وليلة القدر للخير والبركة. وقيل: يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به صلاح معاش المكلف ومعاده، ويكتب في ليلة البراءة أسماء من يموت فتسلم إلى ملك الموت.] انتهى

=====***=====

وممن نقل عنه من الصحابة ﷺ الامام ابن عباس رضي الله عنهما فقد نقله عنه جمع ومن اقدم من وقفت عليهم لقربهم من القرون المفضلة ، الامام أبو الحسن علي بن مُحَّد بن مُحَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) رحمه الله في تفسيره المشهور بتفسير الماوردي او النكت والعيون قال رحمه الله :[وقال عكرمة: كان ابن عباس ﷺ يسمي ليلة القدر ليلة التعظيم ، وليلة النصف من شعبان ليلة البراءة ، وليلتي العيدين ليلة الجائزة.] انتهى

ونقله عنه المحظث الامام ابن الملقن الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ) في كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح

والامام المفسر التابعي عكرمه ﷺ تلميذ ابن عباس ﷺ نقله الامام أبو عبد الرازي (المتوفى: 606هـ)الكتاب: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير قال :[الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ: اخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ: إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَطَائِفَةٌ آخَرُونَ: إِنَّهَا لَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ، وَهِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ] انتهى

وهو مصطلح فقهي وذكرت هذه الليله بهذا الاسم في كتب الاحناف والمالكية والشافعية والحنابلة ونصوصها متوافرة ولكن للاختصار اذكر نصا او اثنين .

قال الشيخ مُحَّد عميم الإحسان المجددي البركتي في كتابه التعريفات الفقهية معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من العلماء قال :[لَيْلَة الْبَرَاءَة هِيَ لَيْلَة النّصْف من شهر شعْبَان المكرم] انتهى

وممن سمى هذه الليلة بليلة البراءة واستخدمها واقرها في مصنفه من العلماء على سبيل المثال وليس الحصر

الحافظ الفقيه أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن مُحَّد بن معدان الأزدي (متوفي 375هـ).

نقله عنه الامام السمعاني في الانساب وقال عنه السمعاني : : كان فقيهاً فاضلا حافظاً مكثراً من الحديث، قال السمعاني رحمه الله قال :[الجاورسىّ بفتح الجيم والواو وسكون الراء وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى جاورسة وهي قرية على ثلاثة فراسخ من مرو، بها قبر عبد الله بن بريدة رضى الله عنهما، وأهل مرو والنواحي يجتمعون عنده ليلة البراءة، منها سالم الجاورسى مولى عبد الله بن بريدة– هكذا ذكره أبو العباس المعداني.]

والامام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَّد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) رحمه الله في كتابه دَرْجُ الدُّرر في تَفِسيرِ الآيِ والسُّوَر قال :[وَلَيالٍ عَشْرٍ : الظّاهر أنّهنّ

ليالي الأيام المعلومات ، ويجوز أن يكون المراد بهنّ ليلة الجائزة ، وهي ليلة الفطر ، وليلة المزدلفة ، وهي ليلتا النّحر ، وليالي منى ، وهي ثلاث ، وليلة النّصف من شعبان ، وهي ليلة البراءة ، وأربع ليال في العشر الأواخر من شهر رمضان اللّواتي إحداهن ليلة القدر .] انتهى

والحافظ الامام البيهقي (485هـ)ﷺ في كتاب الدعوات الكبير قال :[باب القول والدعاء ليلة البراءة]

والامام أبو حامد مُحَّد بن مُحَّد الغزالي الطوسي ﷺ (المتوفى: 505هـ) في كتابه مكاشفة القلوب المقرب إلى علام الغيوب، قال ﷺ :[قيل : إن للملائكة في السماء ليلتي عيد كما أنّ للمسلمين في الأرض يومي عيد ، فعيد الملائكة ليلة البراءة ، وهي ليلة النصف من شعبان ، وليلة القدر ، وعيد المؤمنين يوم الفطر ، ويوم الأضحى ، فلذا سميت ليلة نصف شعبان ليلة عيد الملائكة .] انتهى

والامام نجم الدين عمر بن مُحَّد بن أحمد النسفي رحمه الله (461– 537هـ) في كتابه القند في ذكر علماء سمرقند.

والشيخ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله رحمه الله (المتوفى: 538هـ) في كتابه الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل قال :[وقيل: ليلة النصف من شعبان، ولها أربعة أسماء: الليلة المباركة، وليلة البراءة، وليلة الصكّ، وليلة الرحمة وقيل: بينها وبين ليلة القدر أربعون ليلة. وقيل في تسميتها: ليلة البراءة. والصكّ: أن البندار إذا استوفى الخراج من أهله كتب لهم البراءة، كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة.] انتهى

والامام العلم العارف بالله الكامل الشيخ عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو مُحَّد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي الحنبلي ﷺ (المتوفى: 561 هـ)

في كتابه الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل فقال ﷺ :[ومن الليالي أربعة: ليلة البراءة وليلة القدر وليلة الجمعة وليلة العيد، ثم اختار منها ليلة القدر.

***

وقال ايضا ﷺ :[فصل: في ليلة البراءة: وما خصت به من الكرامة والفضائل

قال الله عز وجل:{حم * والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة} [الدخان: 1 – 3].

قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: {حم} يعني قضى الله ما هو كائن إلى يوم القيامة {والكتاب المبين} يعني القرآن {إنا أنزلناه} يعني القرآن {في ليلة مباركة} هي ليلة النصف من شعبان وهي ليلة البراءة.]

والامام السمعاني (562هـ) في الأنساب في اكثر من موضع .

والامام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)الكتاب: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير

والشيخ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: 733هـ) ذكر في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب قال :[ذكر الليالى المشهورة:

من الليالى المشهورة:

ليلة البراءة. وهى ليلة النصف من شعبان، قيل سميت بذلك لأنها براءة لمن يحييها.] انتهى

والامام المحدث ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح.

والامام أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) ﷬ في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري قال ﷬:[أَرَادَ بالصك الْمَكْتُوب الَّذِي يكْتب فِيهِ إِقْرَار الْمقر. قَالَ الْجَوْهَرِي: الصَّك: الْكتاب، وَهُوَ فَارسي مُعرب، وَالْجمع صكاك وصكوك، وَفِي (الْعباب) وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ: صك، وَالْجمع: أصك وصكاك وصكوك، وَلَيْلَة الصَّك: لَيْلَة الْبَرَاءَة، وَهِي لَيْلَة النّصْف من شعْبَان، لِأَنَّهُ يكْتب فِيهَا من صكاك الأوراق. قَوْله: (يقْرَأ) بِضَم الْيَاء فِيهِ، وَكَذَلِكَ فِي: وَيقْرَأ، الثَّانِي.] انتهى

ومثله ذكر في نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار.

وقال الامام المحدث محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) ﷬ في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس :[ولَيلَةُ الصَّكِّ : ليلَةُ البَراءةِ وهي ليلَةُ النِّصْفِ من شَعْبانَ ؛ لأَنَّه يُكْتَبُ فِيها من صِكاكِ الأَرْزاقِ .]انتهى

وقال في اتحاف السادة المتقين في تعداد ايام الصيام واوقاتها:[(ويوم النصف من شعبان) صبيحة ليلة البراءة]

والامام المحدث مُحَمَّد عبد الحي بن مُحَمَّد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: 1304هـ) في كتابه الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة فقال :[صَلاةُ لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ ...... وَأما مَا ذكره بقوله مَعَ أَن نفس إِلَخ فمخدوش بِأَنَّهُ لَا كَلَام فِي اسْتِحْبَاب إحْيَاء لَيْلَة الْبَرَاءَة بِمَا شَاءَ من الْعِبَادَات وبأداء التطوعات فِيهَا كَيفَ شَاءَ لحَدِيث ابْن مَاجه وَالْبَيْهَقِيّ فِي شعب الْأَيْمَان عَن على مَرْفُوعا: إِذا كَانَ لَيْلَة النّصْف من شعْبَان فَقومُوا لَيْلهَا وصوموا نَهَارهَا فَإِن الله ينزل فِيهَا .]

والشيخ المحدث مُحَمَّد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: 1353هـ) في كتابه العرف الشذي شرح سنن الترمذي فقال رحمه الله :[باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان

هذه الليلة ليلة البراءة وصح الروايات في فضل ليلة البراءة، وأما ما ذكر أرباب الكتب من الضعاف والمنكرات فلا أصل لها، واختلف في الليلة المباركة المذكورة في القرآن قيل: هي ليلة البراءة، وقيل: ليلة القدر وتمسك القائل الثاني بأن في القرآن تصريح أنها في رمضان، وليلة البراءة ليست في رمضان وتأول القائل الأول.]

وقال:[وفي الأحاديث ما يدل على رفع الأعمال كل يوم وكل يوم الاثنين وكل يوم الخميس وكل ليلة البراءة وفي الأيام الأخر، ولعل الفهرس مختلفة كما تكون في الدوادين والدفاتر.]

والشيخ المحدث أبو العلا مُحَمَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: 1353هـ) رحمه الله في كتاب: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي قال :[(بَاب مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ) هِيَ اللَّيْلَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَ مِنْ شَعْبَانَ وَتُسَمَّى لَيْلَةَ الْبَرَاءَةِ.]

ومن متقدمي ائمة الاحناف ﷺ القاضي أبو مُحَمَّد (وأبو علي) الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد المَرْوَرُّوْذِيّ (المتوفى: 462 هـ) في كتابه التعليقة (على مختصر المزني) فقال ﷺ :[وروت عائشة ﷺ أن النبي ﷺ قال في سجوده، في ليلة البراءة: سجد لك خيالي وسوادي، وآمن بك فؤادي، ....] انتهى

والامام عبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: 623هـ)في كتابه العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير قال ﷺ :[فرْعٌ: عن "التتمة" لو قال، أنتِ طالقٌ، عنْد انتصاف الشهر، يقع الطلاق عنْد غروب شمْس اليوم الخامس عشر، وإن كان الشَّهْر ناقصاً؛ لأنه المفهومُ من إطلاق النصْف، ولك أن تقول: يُحْتَمَل أن يقَع في أول الخامس عشر؛ لأنَّه يُسَمَّى النصف والمنتصف، فيتعلق الطَّلاق بأوله؛ ويوضِّحه أن ليلة [البراءة] تسمى ليلة النصف من شعبان.] انتهى

محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن رافع القزويني الرافعي الشافعي فقيه ومحدث مسلم توفي 580هـ قال عنه ابنه عبد الكريم بن محمد ، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: 623هـ)

في كتابه التدوين في أخبار قزوين قال :[وفي تلك الورقة ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في المنام ليلة العيد أو ليلة البراءة وأنا مشتغل بالصلاة المأثورة في الليلة وهي مائة ركعة وذلك قبل أن أسافر بغداد.] انتهى

لطف الله أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي، الإتقاني، العميدي، قوام الدين، أبو حنيفة المشهور بأمير كاتب الإتقاني (758 هـ) . في كتابه التبيين في شرح المنتخب في أصول المذهب قال :[آخره: .. وبعد يقول الفتي .. قوام الدين أمير كاتب ابن أمير عمر عميد الإتقاني فرغت من تصنيف هذا الكتاب بعون الله الوهاب حامداً ومصلياً وأنا على جناح سفر الحجاز في الليلة المباركة ليلة البراءة وأرجو .. بتستر سنة ست عشر وسبعماية .. والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، والحمد لله على التمام، وللرسول أفضل السلام.] انتهى

=====***=====

(لطيفه)

قال لشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الحسيني المدني المشهور بـ محمد كِبريت (1012–1070هـ)

في الجواهر الثمينة في محاسن المدينة: [شهر شعبان المكرم:

في أول يوم منه يكون خروج قافلة الزوار من أهل مكة وأعمالها وفي الليلة الثانية عشر منه تكون بمساجد الفتح جمعية عظيمة لقراءة المولد الشريف إلى وقت الصباح وفي الليلة الخامس عشر منه وهي ليلة البراءة يقرأ بالمسجد النبوي مولد حافل ويحيى هذه الليلة بالذكر أهل الزوايا وبأنواع العبادة من وفق إليها.

وإذا حلت الهداية قلبًا ... نشطت للعبادة الأعضاء

قيل وأبهة هذه الليلة تظهر بالقدس الشريف.

مسئلة: يستحب إحياء ثلاثة عشر ليلة في السنة وهي أول المحرم، وليلة عاشوراء، (وأول جمعة من رجب وليلة النصف منه) وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان، وليلتا العيدين وخمس ليال من شهر رمضان وهي أوتار ليالي العشر الأواخر حكاه ابن حجر، ولله در القائل:

إغتنم ركعتين زلفى إلى الله ... إذا كنت فارغًا مستريحًا

وإذا ما هممت بالنطق بالباطل ... فاجعل مكانه التسبيحا

فاغتنام السكوت أفضل من ... لغو وإن كنت بالكلام فصيحا

وليلة النصف من شعبان ليلة الحلوى في أكثر البلدان، فإن الناس يطبخونها في تلك الليلة ويتطاعمون بها، وأهل الحرمين يخصونها بالمشبك ولها ذكر في الشعر وقد كثر تشبيه المحبوب بهلال شعبان والظاهر أن ذلك لتعلق الابصار به خوف دهمه شهر رمضان، فلذلك يسمى القصير فإن الناس يغتنمون فيه الاجتماع بالأحباب والتنزهات في البساتين حتى قال بعض أهل المجون:

قل لشهر الصيام إنك لا شك ... علينا من الشهور الطوال

صل علينا وطل وثقل وبالغ ... سترى ما يكون في شوال

وما أحسن ما قال:

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا ... ونويت من بعد المقام رحيلا

فعليك ألف تحية منا فقد ... طبنا بوصلك مستمرا ومقيلا

وقيل: لأن الله تعالى خلق النور في ثاني عشر شعبان وقيل وقيل ولم تستفد في بحثنا طول عمرنا سوى أن حفظنا منه قيل وقالوا، ويسمى هذا الشهر شهر الكرامة وفيه يذهب الناس على اختلاف طبقاتهم إلى البساتين فيقيمون بها على قدرتهم وسعتهم في الرزق وأنشدوا:

أقول لمن يمر بأرض نجد ... ليظفر من رباها بالديار

تزود من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

وقل أيضًا لمغتنم صفاء ... على معنى يلوح لذي اعتبار

إذ العشرون من شعبان ولت ... فواصل شرب ليلك بالنهار

ولا تشرب بأقداح صغار ... فإن الوقت ضاق على الصغار

شعر:

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه ... وقال الإله ما تتقيه

أنت في الناس مثل شهرك في ... الأشهر بل مثله ليلة القدر فيه.] انتهى

=====***======

تسمية ليلة النصف من شعبان ليلة البراءة من الفتاوى :فتوى دار الافتاء المصريه

الرقم المسلسل : 4020 التاريخ : 2017/05/07

ما حكم تسمية ليلة النصف من شعبان بـ"ليلة البراءة"؟

الجواب : أمانة الفتوى

تسمية ليلة النصف من شعبان بـ"ليلة البراءة" أو "الغفران" أو "القدر" لا مانع منها شرعًا؛ فالمعنى المراد من ذلك أنها ليلة يقدر فيها الخير والرزق ويغفر فيها الذنب، وهو معنى صحيحٌ شرعًا، وموافقٌ لما ورد في السنة عن أم المؤمنين عائشة ﵂ قالت: فَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ!»، فقُلْتُ: وَمَا بِي ذَلِكَ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعَرِ غَنَمِ كَلْبٍ –وهو اسم قبيلة–» رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد.

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا يَوْمَهَا؛ فَإِنَّ اللهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ؟ أَلَا كَذَا، أَلَا كَذَا..؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ» رواه ابن ماجه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

=====***=====

(فائدة)

وفيها الاجتماع لمذاكرة فضل هذه الليلة ورد عن النبي ﷺ وعقد المجالس لذلك ولا حرج

في كتاب الدعوات الكبير للحافظ الامام البيهقي (485هـ)﵀ قال :[باب القول والدعاء ليلة البراءة

ثم ساق بسنده الى ...عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ انْسَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِرْطِي، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا كَانَ

مِرْطُنَا مِنْ خَزٍّ، وَلَا قَزٍّ، وَلَا، كُرْسُفٍ، وَلَا كَتَّانٍ، وَلَا صُوفٍ فَقُلْنا: سُبْحَانَ اللَّهِ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: إِنْ كَانَ سَدَاهُ لَشَعْرٌ، وَإِنْ كَانَتْ لُحْمَتُهُ لَمِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ، قَالَتْ: فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ أَتَى بَعْضَ نِسَائِهِ، فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ فِي الْبَيْتِ فتقَعُ قَدَمِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَحَفِظْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي، وَآمَنَ لَكَ فُؤَادِي، أَبُوءُ لَكَ بِالنِّعَمِ، وَأَعْتَرِفُ بِالذُّنُوبِ الْعَظِيمَةِ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ قَالَتْ: فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا حَتَّى أَصْبَحَ، فَأَصْبَحَ وَقَدِ اضْمَغَدَتْ قَدَمَاهُ، فَإِنِّي لَأَغْمِزُهَا وأقول: بِأَبِي أَنْت وَأُمِّي، أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ، أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ أَلَيْسَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ أَلَيْسَ أَلَيْسَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟ هَلْ تَدْرِينَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَتْ: مَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: فِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ مَوْلُودٍ مِنْ مولود بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَفِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ هَالِكٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَفِيهَا تُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ، وَفِيهَا تَنْزِلُ أَرْزَاقُهُمْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا من أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ قُلْتُ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ فَقَالَ: وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ ، يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثم قال .....عَنْ أَبِي الرَّجَاءِ الْعُطَارِدِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْزِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَاجَةٍ، فَقُلْتُ لَهَا: أَسْرِعِي فَإِنِّي تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَالَتْ: يَا أُنَيْسُ اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، إِنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كَانَتْ لَيْلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ مَعِي فِي لِحَافِي، فَانْتَبَهْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَقُمْتُ فَطُفْتُ فِي حُجُرَاتِ نِسَائِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَى جَارِيَتِهِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ

فَخَرَجْتُ فَمَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَوَقَعَتْ رِجْلِي عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ: سَجَدَ لَكَ خَيَالِي وسَوَادِي، وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي، وَهَذِهِ يَدِي التِي جَنَيْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِي، فَيَا عَظِيمُ، هَلْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ، فَاغْفِرْ لِي الذنب العظيم قَالَتْ: ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ هَبْ لِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا مِنَ الشَّرِّ، بَرِيئا لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا ثُمَّ عَادَ فَسَجَدَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ أَخِي دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُعَفِّرُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ لِسَيِّدِي وَحُقَّ لِوَجْهِ سَيِّدِي أَنْ تُعَفَّرَ الْوُجُوهُ لِوَجْهِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ فِي واد وأنا في واد، قَالَ: يَا حُمَيْرَاءُ، أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؟ إِنَّ لِلَّهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عُتَقَاءَ مِنَ النَّارِ بعدد شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بَالُ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةُ قَوْمٍ أَكْبَرَ غَنَمًا مِنْهُمْ، لَا أَقُولُ سِتَّةُ نَفَرٍ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا عَاقٌّ لِوَالِدَيْهِ، وَلَا مُصِرٌّ عَلَى زِنًا، وَلَا مُصَارِمٌ، وَلَا مُضْرِبٍ، وَلَا قَتَّاتٌ.

في هذا الإسناد بعض من يجهل وكذلك فيما قبله ، وإذا انضم أحدهما إلى الآخر أخذا بعض القوة والله أعلم.] انتهى

=====***=====